Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اصطخر . وفى السنة التالية قصد الهند إلى ملقان والمنصورة ، ثم عطف إلى كنباية فصيمور فسرنديب (سيلان) . ومن هناك ركب البحر إلى بلاد الصين ، وطاف البحر الهندى إلى « مداغسكر » وعاد إلى عمان . ورحل رحلة أخرى سنة ٣١٤ إلى ما وراء أذربيجان وجرجان ثم إلى الشام وفلسطين . وفى سنة ٣٣٢ جاء أنطاكية والثغور الشامية إلى دمشق . واستقر أخيرًا بمصر . ونزل الفسطاط سنة ٣٤٥ ، وتوفى السنة التالية » .

ومع أن « رحلات المسعودى كما رأينا تشمل ميدانًا واسعًا ووجدت انعكاسًا كبيرا فى مؤلفاته ، ولكن بالرغم عن هذا فقد دخل اسمه فى التاريخ لا كرحالة بل ككاتب »[٢] وقال عنه كراتشكوفسكى أيضًا إنه « كان أديبًا قبل كل شىء وناشرًا للمعارف على منهج الجاحظ أو ابن الفقيه مع ميل أكثر نحو الجدية ونحو الأسلوب القصصى . فهو قصاص ماهر .. »[٣] وقال إن فصول كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » عن البحار والأنهار « يغلب عليها الطابع الجغرافى » وإنه « يقف على قمة المعارف الجغرافية لعصره وكان دائماً يتطلع إلى الحصول على أحدث المعلومات عن البلاد التى لم يزرها بنفسه . وطريقته فى التأليف تعتمد على العرض الأدبى لا على الإسناد . ومن ثم فإنه نادرًا ما يشير إلى مصادره . وما من شك فى أن مجال اطلاعه وقراءته كان واسعًا .. »[٤] .

وقال ابن شاكر فى « فوات الوفيات » وابن النديم فى « الفهرست » إنه مؤرخ . ونوه به جورجى زيدان قائلا : « ولم يفتر فى أثناء أسفاره عن الاستقصاء والبحث واكتساب العلوم على اختلاف مواضيعها . فجمع من الحقائق التاريخية والجغرافية ما لم يسبقه إليه أحد » . وقال محمد محيي الدين عبد الحميد ، محقق كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » إنه يعتمد فى كتابه على مصدرين : « أحدهما جملة من كتب العلماء الذين سبقوه بالتدوين . وقد أشار إلى أكثر هذه الكتب فى مطلع هذا الكتاب ، وبين مقدار أهميتها فى نظره . والمصدر الثانى ، وهو فى الأكثر عندما يريد أن يحدثك عن عادات بعض البلدان أو حاصلاتها ، أحاديث الناس كابراً عن كابر »[٥] . وعدد محيي الدين فى مقدمته بعض كتبه ، أهمها كتابه الكبير « أخبار

---

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٥) محمد محيي الدين عبد الحميد ، مقدمة كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » حـ ١ ، ص ٥ .